بحضور ممثلي 15 دولة عربية وخبراء دوليين ومنظمات المجتمع المدني

جامعة قطر تشارك في المنتدى العربي الأمريكي لخدمة ذوى الإعاقات

عادل الملاح

شاركت الدكتورة بتول خليفة الأستاذ المساعد بقسم العلوم النفسية بكلية التربية — جامعة قطر في حضور المنتدى الخاص بالحوار الأمريكي العربي لخدمة ذوي الإعاقات في مجال العمل في الفترة من 25 إلى 30 أكتوبر الماضي وذلك بدعوة من جامعة كينسو ستات — كلية ولستار للصحة والخدمات الإنسانية، المركز العالمي للتغيير الاجتماعي بولاية اطلنطا جورجيا. وأشارت الدكتورة خليفة في تصريح للشرق الى ان الهدف من هذا المنتدى التعرف على الخصائص المشتركة والاهتمامات والتحديات التي تواجه ذوي الإعاقات في مجال العمل في الدول العربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كما هدف المنتدى إلى إيجاد صيغة مشتركة في البيئة التعاونية بين المشاركين لمواجهة التحديات ووضع الاستراتيجيات والخطط التي تتناسب وخصائص المجتمعات التي تنتمي إليها، كما يسعى الملتقى إلى إيجاد نموذج دولي يطمح إلى تمكين ذوي الإعاقات في مجال عملهم، وأكدت ان المنتدى شارك فيه خبراء دوليون في مجال الإعاقة وأعضاء في السلك الأكاديمي وأشخاص معاقون وخبراء في السياسات الدولية للمعاقين، بالإضافة إلى عشرة ممثلين من منظمات المجتمع المدني بالولايات المتحدة الأمريكية وممثلين من 15 دولة عربية هي تونس، مصر، الجمهورية الليبية، المغرب، الإمارات العربية، مملكة البحرين، سلطنة عمان، قطر، الجزائر، المملكة الأردنية، الكويت، سوريا، لبنان.

وتضمن البرنامج فعاليات لمدة أسبوع بدءاً من زيارات مراكز التربية الخاصة وتأهيل ذوي الإعاقة للعمل في أماكن العمل المختلفة كل حسب إعاقته في مركز نوبز في ولاية أطلنطا وجورجيا، ومقابلة الاختصاصيين في التأهيل والتدريب في هذه المراكز من خلال حلقات نقاشية استمرت لأكثر من ثلاث ساعات، ثم تبعها زيارة لمركز كارتر ومركز مارتن لوثر في ولاية أطلنطا. كما تمت مقابلة السفير الأسبق أندرو يونج لمدة ساعة في مركز كارتر للسلام.

ولقد عرض أساتذة في جامعة كنسو ومراكز التربية الخاصة والتأهيل في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية تجاربهم في مجال العمل على تأهيل ذوي الإعاقة للعمل في مجالات العمل المختلفة، بالإضافة إلى عقد حلقات عمل حول الخطط المشتركة لتفعيل الشراكة بين الدول التي حضرت اللقاء بهدف تعزيز دور ذوي الإعاقة في المجالات المختلفة، وتعزيز دور العمل الأكاديمي في تأهيل المدربين في مجال عمل ذوي الإعاقة.

هذا وقد سلم الدكتور دانيال باب الدكتورة بتول خليفة درع الجامعة الأرفع تقديرا منه على جهودها في مجال التربية الخاصة والعمل الأكاديمي، ثم قامت هي بدورها بتسليمه درعا هدية من جامعة قطر وبعض الأفلام التي تعرض لحركة النهضة والتعليم بجامعة قطر.

هذا وعرضت الدكتورة بتول خليفة بمداخلة لمدة عشرين دقيقة ومناقشة حول التربية الخاصة بدولة قطر وتفعيل دور المعاقين من خلال العمل في المؤسسات المختلفة بالدولة وإسهام دولة قطر في هذا المجال.

حيث أكدت ان عملية الإصلاح التعليمي بدولة قطر بدأت منذ العام 1995، حين تسلم "صاحب السمو" أمير البلاد المفدى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتضمنت إجراء العديد من الإصلاحات التعليمية الشاملة واسعة النطاق على مستوى دولة قطر، وبينت أن سمو الأمير قد عهد لصاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند العمل من أجل رفع المستويات التعليمية وخلق فرص تعلم جديدة لجميع أفراد المجتمع بدولة قطر، وسمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند تعتبر من الشخصيات العالمية الملتزمة ببناء نظام تعليمي راق وذي جودة عالية ومتطور وحديث. وأوضحت للحضور والمشاركين في جلستين إحداهما في جامعة كنسو والأخرى في كلية التربية بالجامعة أن تبوؤ سمو الشيخة موزة نائباً لرئيس "المجلس الأعلى للتعليم" وهي السلطة التعليمية الرائدة التي تقوم على إدارة سياسة التعليم في دولة قطر، كان بهدف متابعة سموها شخصياً لتحسين مستوى الأداء التعليمي في المراحل التعليمية المختلفة من رياض الأطفال إلى المراحل الثانوية العليا في القطاع العام في المدارس وهي بذلك تقف جنباً إلى جنب مع صاحب السمو أمير البلاد المفدى لوضع خطط التعليم الراقية في جميع مجالات المجتمع، بما في ذلك التعليم للأطفال ذوي الإعاقات والفئات الخاصة.

الدكتورة بتول خليفة في احدى الحلقات النقاشية

الدكتورة بتول عرضت جهود قطر في التربية الخاصة وتفعيل دور المعاقين بالمؤسسات المختلفة

ثم عرضت بعد ذلك لتاريخ التربية الخاصة في قطر الذي بدأ التعليم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العام 1974 بافتتاح فصل واحد للمنتسبين لمدرسة الصم والإعاقة الذهنية للذكور وبحلول العام 1980، ارتفع عدد فئات التربية الخاصة بالدولة إلى ثلاثة فصول دراسية يشرف عليها ثمانية مدرسين، وفي العام 1981 افتتح معهد (الأمل) للبنين ثم تبعها افتتاح معهد الأمل للبنات، توفر هذه المدارس للطلاب مجموعة من المعارف والخبرات اللازمة التي تتناسب مع أوضاعهم وفئاتهم.

ثم عرضت بعض المعلومات عن مركز الشفلح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والذي كان تأسيسه استجابة لتوجيهات سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند. يقدم مركز الشفلح الخدمات التربوية التأهيلية للأطفال لكلا الجنسين من سن الولادة إلى سن الثامنة عشرة بجميع فئات الإعاقة وتشمل: الإعاقة العقلية بجميع درجاتها، الإعاقة الحركية، التوحد، بطء التعلم. اللغة العربية هي لغة التدريس، كما ان أغلبية الأطفال يتكلمون اللغة العربية فقط.

ولمركز التعلم — مؤسسة قطر والذي أنشأته مؤسسة قطر سنة 1996 لتقديم استشارات تشخيصية وخدمات تعليمية وعلاجية للطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم. وتحوّل المركز سنة 2002 إلى مدرسة تعنى بدعم دراسة الطلاب من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر لمساعدتهم في دراساتهم الأكاديمية.

كما تشارك في تطبيق فلسفة المؤسسة المتمثلة بتنمية قدرات الشباب عبر تطبيق خطة تعليمية بديلة والاقتصار على عدد قليل من الطلاب في الصف الواحد وتطبيق أفضل الطرائق التعليمية للتنمية، تتوافر للطلاب الإمكانات الشخصية لكل طالب في مركز التعليم، البيئة التعليمية المناسبة والمعززة للدراسة التي تساعدهم على التطور أكاديميا وعاطفيا وجسديا واجتماعيا واستثمار كامل طاقاتهم واكتسابهم الإدراك والمهارات الضرورية لكي يصبحوا مواطنين منتجين في العالم. خرّج مركز التعلم دفعته الأولى سنة 2006 والتحق الخريجون بجامعات جورجتاون — كلية الشؤون الدولية في قطر، وكلية شمال الأطلنطي، وبرنامج الجسر الأكاديمي، ومؤسسات للتعليم العالي في الخارج. ويواصل مركز التعلم توفير خدماته عبر تطبيق برامج الدعم الاجتماعي مثل التدريب المهني والمحاضرات ودورات التعليم الاجتماعي التي تسهم جميعها في رفع مستوى الإدراك العام ومعرفة أحدث البحوث الجارية في مجال تنمية قدرات الأطفال وتقنيات تعليمهم وتربيتهم.

كما عرضت لمعهد النور للطلاب المكفوفين وللمعاقين بصريا، حيث افتتح معهد النور للمعاقين بصريا في عام 1998م، يعمل على تقديم خدماته التعليمية التأهيلية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصريا لإعانتها على تخطي إعاقتها وتهيئتها لتكون من الفئات المنتجة اجتماعياً. يقدم المعهد خدماته للأفراد من سن ثلاث سنوات وحتى إحدى وعشرين سنة. يستقبل الأفراد متعددي الإعاقات بالإضافة للإعاقات البصرية التي قد تكون جسمية أو سمعية أو عقلية أو اضطرابات اللغة والكلام أو التأخر النمائي. يقدم العديد من البرامج، مثل برنامج التدخل المبكر، برنامج الروضة، برنامج المرحلة الابتدائية، برنامج متعدد الإعاقات، برنامج محو الأمية، برنامج الدمج، برنامج فن الحركة والتوجه للمكفوفين. أما قسم تأهيل الأطفال بمستشفى الرميلة فقد تأسس في العام 1984 في مؤسسة حمد الطبية . لتقديم خدمات للأطفال من ذوي الإعاقات، خدمات التدخل المبكر قدر الإمكان للأطفال في مرحلة مبكرة. يهدف إلى تنفيذ البرامج العلاجية والتأهيلية والتعليمية في إطار خطة شاملة، والخدمات الإرشادية والتدريبية للأسرة وذلك لتطوير مهاراتهم لمساعدة أطفالهم، التنسيق مع الجهات والمؤسسات الأخرى في المجتمع. يقدم خدمات علاجات النطق الذي تأسس في العام 1992، وقدم خدمات تعليمية وعلاجية لمشكلات السلوك خاصة لأطفال التوحد. يستقبل حوالي (46) طفلاً يومياً.

ثم عرضت لمجالات العمل وذوي الإعاقة في قطر:

هناك دراسة ترصد إمكانات التوظيف في بعض المؤسسات والشركات والبنوك بدولة قطر وقد بلغ عدد هذه المؤسسات التي أعلنت استعدادها لتوظيف مئات ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة قطر 25 مؤسسة ولكنها تطلب المساندة في كيفية تدريبهم وتأهيلهم للتعامل معهم في بيئة العمل، ومن مراجعة للإحصاءات الخاصة بدولة قطر، حيث تشير إلى أن عدد العاملين بدولة قطر من ذوي الاحتياجات الخاصة بلغ عددهم 368 وتتوقع أن يزيد العدد إلى أكثر من ذلك، وكذلك تشير إحصائيات خدمة المجتمع بمعهد النور الى أنه تم فعلياً توظيف (21) شخصا من ذوي الإعاقة بمن فيهم أصحاب الإعاقة البصرية، بمختلف قطاعات ومؤسسات الدولة الحكومية منها والخاصة، في حين ما يزال هناك (14) آخرون على قائمة الانتظار على أن يتم توظيفهم في المستقبل، كما بينت أن العام الدراسي 2009-2008 شهد تجاوب عدد كبير من المؤسسات والشركات في توظيف ذوي الإعاقة حسب الإمكانيات المتاحة لهذه الفئة، حيث شملت التعيينات توظيف أربعة أشخاص من ذوي الإعاقة في وزارة البيئة وشخص واحد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أما القطاع الخاص فشهد توظيف معاق واحد في شركة "مواصلات" كروة، بينما توظف (5) آخرون في شركة "ذا ون" وواحد في فندق فريج شرق، مشيراً إلى أنه قد تم تدريب ذوي الإعاقة البصرية وتأهليهم جيدا للانخراط بسوق العمل وذلك من خلال إخضاعهم لفترة تدريب مكثف داخل وخارج المعهد، وأن هناك العديد من المؤسسات والوزارات التي أبدت استعدادها لتوظيف المكفوفين وساهمت مع المعهد في نشر ثقافة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، كما تبين سجلات المعهد أنه يعمل على دمج المكفوفين في المجتمع على الصعيدين العلمي والعملي ومشاركة أقرانهم في الحقوق والواجبات وفق ما تسمح به قدراتهم، وهي ثمرة لكافة الجهود المبذولة في الدولة بتسخير الإمكانيات اللازمة لتوظيف المعاقين بصرياً في مختلف مؤسسات الدولة.

جانب من فعاليات المنتدى